

لغة الشعر في قصيدة رثاء الأندلس لأبي البقاء الرندي

م. فاطمة علوان راشد

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/ قسم اللغة العربية / بغداد / العراق

fatmah11@gmail.com

الملخص:

إنَّ الرثاء تعبير عن الم فقد الاحية ، فإذا كان المفقود وطن ، فإنَّ الألم يكون عظيماً بعظم ذلك الوطن ، وأبو البقاء الأندلسي عندما رثى ضياع الأندلس فإنَّه رثى تاريخ عظيم لبلد كان مفتاحاً لنهوض قارة بأكملها، لقد جعل فقد الاندلس شعراً ينقل تلك الواقعة بما فيها من مآسي نقلًا حياً لما جرى فيها بأسلوب من النظم فاق ما كتب قبله وفتح الباب لمن كتب بعده في رثاء الأوطان ، لذا رأينا ان ندرس لغة شعر هذه القصيدة والتي تعدُّ من أجمل مرثيات المدن والتي أطلق عليها نونية الرندي ، فضلاً عمَّا تضمنته من عبر كانت حاضرة في جميع أبيات القصيدة ، شارحين ما فيها من مكامن البلاغة وجميل التصوير وحسن النظم الذي تميزت به هذه القصيدة. سائلين الباري عزَّ وجلَّ حسن التوفيق وتمام النعمة.

الكلمات الافتتاحية : (لغة , الشعر , القصيدة , الاندلس , الرثاء)

The lament of Andalusia for Abi staying Randi, a linguistic study

M. Fatima Alwan Rashid

Al-Mustansiriya University, College of Education,

Department of Arabic Language, Baghdad, Iraq

<mailto:fatmah11@gmail.com>

Abstract

Lamentation is an expression of the pain of losing loved ones, so if the lost is a homeland, then the pain is great because of the greatness of that homeland. Tragedy, a lively quotation of what happened in a style that exceeded what was written before it and opened the door to what was written after it in lamenting the homelands, so we wanted to study, despite the large number of studying this poem, we accepted a grammatical and morphological study to extract what it contains from these aspects, add to that what it contained from Through it was present in all the verses of the poem, explaining what they contain of eloquence, beautiful photography and good arrangement that characterized this poem. Asking God Almighty for good luck and complete blessing.

Keywords: poem, Andalusia, poetry, lamentation

المقدمة

بسم الله والحمد لله الذي لا تعد نعمه والصلاة والسلام على خير خلقه المبعوث بالحق من عنده وعلى خير البرية آله الطيبين الطاهرين...

أما بعد

يُعدّ شعر الرثاء من أقدم أغراض الشعر، فالشعر هو تعبير عن عاطفة بكلام موزون مقفى، ومما لاشك فيه الم الفراق من أشد العواطف تأثيراً على الانسان، لذا وجدناه في بواكير الشعر العربي الذي وصل الينا ، إذ عبر الشعراء عن هذا الألم بأجمل القصائد واروع الأحاسيس ، ومن هذه الأحاسيس التي كتب فيها الشعراء هي رثاء الأوطان فقد برز هذا الغرض منذ العصر الجاهلي وكان الشعراء في هذا العصر يفتتحون قصائدهم بهذا النوع من الشعر في وقوفهم على الأطلال وهو نوع من رثاء الديار فهذا امرئ القيس يقفُ على الأطلال في افتتاح معلقته التي تعدُّ أول معلقة وصلت الينا ، وتطور هذا الفن من تطور اغراض الشعر العربي الأخرى ، حتى جاء سقوط الأندلس وضياعها من أيدي العرب فكانت قصيدة رثاء الأندلس التي تعدُّ من أجمل وأروع قصائد رثاء الأوطان ، ووثيقة تاريخية مهمة تسجل لتلك الأحداث الجسام ، وتلتها قصائد أخرى لا تقل عنها ولغرض دراسة هذه القصيدة لغوياً ، أعدنا هذا البحث وجاء تقسيمه الى مقدمة ، ومبحثين : المبحث الأول تناول بيان معنى الرثاء لغةً واصطلاحاً ، والحديث عن رثاء المدن في الشعر العربي ، وتناولت فيه نبذة عن حياة الشاعر وعن مؤلفاته . أما المبحث الثاني فتناول التحليل اللغوي أو لغة الشعر في قصيدة الرثاء لأبي البقاء الأندلسي ، ومن ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

المبحث الأول المفاهيم

أولاً- شعر الرثاء :

التوطئة:

لقد عرف الانسان الرثاء منذ مطلع الخليقة ، لأنَّ الانسان عرف ألم فراق الأحبة والخلان . وراح يعبر عن هذا الألم متذكراً محاسنهم وصافاتهم بأسلوبه ، وبعد أن عرِفَ الشعر ركبه الشعراء للتعبير عن ذلك الاحساس بأجمل القصائد ، التي عرفت فيما بعد بقصائد الرثاء والتاريخ يشهد على ذلك ومن أقدم ما وصل الينا من المراثي في الشعر ابيات المهلهل وهو: " عدي بن ربيعة بن مرة بن هبيرة من بني جشم من تغلب، شاعر جاهلي عريق وفصيح اللسان من شعراء العرب ، وهو خال الشاعر امرئ القيس ، وله العديد من الألقاب ، أبرزها ؛ أبو ليلى" (١)

وبعد المهلهل أول من قال الشعر أو وصل الينا شعره " ولقب بالمهلهل لأنه كان أول من هلهل ، أي رقق نسج الشعر" (٢). وقد قال المهلهل في رثاء أخيه كليب قصيدة تعدُّ من اقدم ما وصل الينا من الرثاء في الشعر العربي يقولُ فيها(٣):

إِنَّ فِي الصَّدْرِ مِنْ كُليبِ شُجُوناً *** هاجِسَاتٍ نَكَانَ مِنْهُ الجِرَاحَا
أَنكَرْتِي حَلِيْلَتِي إِذْ رَأْتَنِي *** كاسِفَ اللّوْنِ لا أَطِيقُ المُزَاحَا
وَلَقَدْ كُنْتُ إِذْ أَرَجُلُ رَأْسِي *** ما أُبالي الإِفْسادَ وَالإِصلاحَا
بِئْسَ مَنْ عاشَ فِي الحِياةِ شَقِيئاً *** كاسِفَ اللّوْنِ هائِماً مُلتاحَا

يا حَلِيْلِي نادِنا لِي كُليباً *** وإِعلِماً أَنَّهُ مُلاقٍ كِفافِنا

يا حَلِيْلِي نادِنا لِي كُليباً *** ثُمَّ قولاً لَهُ نَعِمتَ صَباحَا

والمهلهل يشكو ألم الفراق ويدعو خليليه أن يناديا كليب أخه ويلقيا اليه التحية في قصيدته التي نظمها في رثاء أخيه كليب.

١- الرثاء في اللغة :

ولا يبعد تعريف الرثاء في اللغة عنه في الاصطلاح فهما يشيران الى نفس المعنى وهو ذكر الميت والبكاء عليه وذكر محاسنه وصفاته وقد ورد في لسان العرب "ورثى فلان فلانا يرثيه رثيا ومرثية إذا بكاه بعد موته" (٤) ، اي أنه البكاء على الميت ونظم الشعر لذكوره وهذا ما ذهب اليه صاحب الصحاح " رثيتُ الميت من باب رمى ومرثيةً ايضاً ورثوتهُ من باب عدا إذا بكيته وعددت محاسنهُ ، وكذا إذا نظمت فيه شعراً ورثى له رقاً من الباب الاول بمصدرية وربما قالوا رثأت الميت بالهمزة" (٥) ، فالرثاء هو بثّ الحزن على الميت وذكر صفاته ونظم الشعر فيه . فالرثاء من: "رثى الميت رثيا و رثاء و رثاية و مرثاة و مرثية اي بكيه بعد موت و ذكر محاسنه ، و قيل رثاه بقصيدة و رثاه بكلمة ، و رقّ له وترحم عليه ؛ رثاه ، مدحه بعد موته ، المرثاة، ما يرثى به الميت من شعر و غيره". (٦)

٢- الرثاء اصطلاحاً :

هو ذكر الميت و ذكر خصاله وفضائله ، و ذكر ما يتركه ففده من اثر في قلوب من محبيه من اسى وحسرة و فزع . يعبر عنه الشاعر بأبيات ينظمها في ذكر هذا الميت مستحضراً المعاني السامية والصفات النبيلة التي يضيفها على الميت تعبيراً عن حزنه ولتخليد ذكره ، والشعر العربي شهد على مختلف عصوره قصائد رثاء كثيرة متنوعة، تعبر هذه القصائد عن مشاعر قائلها وكلُّ حسب ما أجاد . عرفته بشرى الخطيب بقولها: "إنَّ الرِّثَاءَ يعني بكاء الميت وتعداد محاسنه بالشعر والنثر" (٧) فهو لغة مطابق له اصطلاحاً في كونه تعبيراً عمّا يقوله الشاعر في ذكر محاسن الميت .

فيما عرفه مقبول النعمة: "البكاء على الميت والإشفاق عليه ، ونظم الشعر فيه" (٨) ولا يوجد بين الرثاء والمدح فرق إلا أنّها في الرثاء تقجع وبكاء وحسرة على الميت، يذكر ابن رشيق: "ليس بين الرثاء والمدح فرق إلا أن يخلط بالرثاء شيء يدل على أنّ المقصود به ميت مثل: كان أو عقد مناقبه أو ما يشاكل هذا ليعلم أنّه ميت" (٩) ...

فالرثاء في الادب العربي قديم قدم الانسان العربي نفسه يقال بن عبد ربّه الأندلسي :
"في النوادب والمرائي والتعازي بأبلغ ما وجدنا من الفطر الذكية والألفاظ الشجية التي
ترق القلوب القاسية وتذيب الدموع الجامدة، مع اختلاف النوادب عند نزول المصائب ،
فنادبة تثير الحزن من ربضته وتبعث الوجد من رقده، بصوت كترجيع الطير، تقطع
أنفاس المآتم وتترك صدعاً في القلوب الجلامد ونادبة تخفض من نشيجها وتقصد في
نحيبها وتذهب مذهب الصبر والاستسلام والثقة بجزيل الثواب"^(١٠)

والرثاء له انواع : "وللرثاء ألوان ثلاثة وهي الندب ، والتأبين ، والعزاء."^(١١)

وقد تعدد أغراض الرثاء في الشعر العربي " منها ما يخص الأقارب كالأخ والأخت
والابن والأم والأب، وهناك ما هو مختص برثاء الزوجة"^(١٢) ، وقد برزت انواع خاصة
في الرثاء منها ما اختص برثاء " الرسول محمد صلى الله عليه وآله سلم، و رثاء فقد
الأوطان والدول بما فيه من حضور واسع في الشعر العربي ؛ وذلك للتقلبات
السياسية والاجتماعية التي مرّت بها البلاد العربية عبر التاريخ ، ومن هذه الحوادث
فقدان الأندلس، والفاجرة العظيمة التي حلت على يد المغول"^(١٣). ومما قيل في رثاء
المدن ما نظمه الشاعر أبي البقاء الرندي في رثاء الاندلس ، وهذه القصيدة ستكون
محور بحثنا هذا.

٣-رثاء المدن في الشعر العربي:

أنّ الرثاء كما قدمنا قديم قدم الشعر نفسه او الانسان نفسه وفي الشعر كان الرثاء من
فنونه الأولى فقد عرف الشعر الجاهلي رثاء المدن والحصون والاماكن فقد رثاء
الاعشى على سبيل المثال مدن ثمود وساكنيها يقول فيها :

يا من يرى رَ يَمَان^(١٤) أَمَسَى *** خاويا خرب كِعَابِهِ

أَمَسَى الثعالب أهْلَهُ *** بعد اللّذين همّ مآبَهُ^(١٥)

من سَقَهُ حكم ومنّ *** ملك بعد له ثوابه

بكرت عليه بع *** د الجثني حتى هدّ بابَهُ

و قد أراه بغيظهُ^(١٦) *** في العيش مخطرا جنّابه

فحوى وما من ذي شيا *** ب دائم أبدا شياهُ^(١٧)

وقال ذو جدن الحميري في ما جرى على حمير، وما أصابها من تصغير من بعد العز الذي كان لهم ، عندما هُدمت حصون اليمن ، حيث قام أرباط بتخريب أرض اليمن سلحين و بينون وغمدان ، والحصون التي كانت فيها لم يكن في الدنيا مثلها قال^(١٨):

هونك ليس يَرُدُّ الدمع ما فاتا*** لا تهلكي أسفا ذكر من ماتا
أبعد بينون لا عين ولا أثر*** وبعد سلحين يبني الناس أبياتا
فرثاء المدن لم يكن جديداً في الشعر العربي فهو معروف منذ العصر الجاهلي .
ثانياً- أبو البقاء الرنديّ

أبو البقاء الرنديّ وهو : "هو صالح بن ابي الحسن بن يزيد بن صالح بن موسى بن ابي القاسم بن علي بن شريف النغزي من اهل رندة، ويكنى أبا الطيب"^(١٩)، ولد "في عام (٦٥١هـ) ، في مدينة رندة الواقعة في جنوب الأندلس وقد نُسب إليها"^(٢٠) كنيته : ورد في كتاب نفع الطيب بأن كنيته أبو البقاء^(٢١) ، أما ابن الخطيب فقد كناه في الإحاطة في أخبار غرناطة أبو الطيب^(٢٢)، وهو الأرجح.

مؤلفات أبو البقاء الرنديّ:

ومن مؤلفاته كتاب جزءاً على حديث جبريل ، ودُكر أنّ له كتابُ في الشعر سمّاه "الوافي في علم القوافي"، وكتابٌ كبير سمه "روضة الأندلس ونزهة النفس" ، بالإضافة ان له "تصنيف في العروض"، وكتاب "في الفرائض"^(٢٣).

وفاته: لقد توفي عام (٦٨٤هـ) وله وصية في أن يُكتب على قبره هذان البيتان^(٢٤):

خليليّ بالودّ الذي بيننا اجعلا*** إذا متّ قبري عرضةً للترحم
عسى مسلّم يدنو فيدعو برحمة*** فإنّي محتاجٌ لدعوة مسلّم

المبحث الثاني: التحليل اللغوي لقصيدة رثاء الأندلس

لقد نظم شاعرنا قصيدة في رثاء المدن تعد من أجمل قصائد الرثاء في باب رثاء المدن ، وهذا النوع من الشعر ظهر في الأندلس "عند سقوط المدن الإسلامية في يد النصارى، وتعرض المسلمين للطرد والتشريد ، أدرك شعراء الأندلس هول المصيبة وأخذوا ينظمون القصائد التي تستهزئ عزائم الملوك لأخذ الثأر، وبعد أن فشل الملوك في الحفاظ على مدنهم ، بدأ الشعراء برثاء مدنهم وممالكهم ودولتهم التي غلبوا فيها ، حتى صار رثاء المدن والممالك فناً شعرياً قائماً بذاته في الأدب الأندلسي"^(٢٥). ومن أشهر الشعراء الذين كتبوا في باب رثاء المدن هو شاعرنا أبو البقاء الذي تميز شعره بمنهجه الخاص فهو يضمن قصيدته أربع أمور محورية "أحدها: معان حكيمية عامة في الدنيا، والحياة والموت، والفناء والخلود وأن كل شيء هالك إلا الله سبحانه وتعالى . والثاني: ذكر مآثر المتوفي وصور من حياته. والثالث التوجع والتفجع واثر المصاب في نفس الشاعر. والرابع التصبر والتعزي وما يلحق بذلك"^(٢٦) . فقد كانت هذه القصيدة من أعظم قصائد رثاء المدن التي عرفها الشعر العربي "ليست مجرد مرثية لمدينة معينة كقصائد غيره من الشعراء ، بل كانت لوحة عظيمة تتغنى بالأندلس كلها ، فكتب قصيدته ليستنصر أهل العدو من المرينيين ، عندما بدأ ابن الأحمر في التنازل عن عدد من القلاع والمدن لصالح الفونش من أجل إرضائه، وقد عُرِفَت القصيدة أيضاً بنونية أبي البقاء الرندي في رثاء الأندلس"^(٢٧) وفي رثاء الأندلس يقول شاعرنا قصيدة "يستنصر أهل العدو الأفريقية من بني مرين لما جعل ابن الأحمر محمد الغالب بن يوس أول سلاطين غرناطة يتنازل للإسبان عن عدد من المدن استرضاء لهم وأملاً في أن يبقي له على حكمه المقل على غرناطة"^(٢٨) ، وهذه القصيدة أخذت حيزاً من الشهرة لأنها كانت بحق تعبير عن مرارة ضياع الأندلس من أيدي المسلمين ، فالحضارة

العربية في الأندلس كانت منارة إشعاع استنضاءة بها أوربا ومن بعدها العالم ، لذا كان ضياعها من أيدي بداية انحدار الأمة الإسلامية والعربية .
يقول في مطلعها^(٢٩):

لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغرُّ بطيب العيش إنسان
هي الأمور كما شاهدتها دولٌ من سرّه زمنٌ ساءتُه أزمانٌ
وهذه الدار لا تبقي على أحدٍ ولا يدوم على حالٍ لها شأنٌ
يمزق الدهرُ حتماً كلّ سابغةٍ إذا نبت مشرفياتٌ وخرصانٌ
وينتضي كل سيفٍ للفناء ولو كان ابن ذي يزن والغمد غُمدانٌ
القصيدة من البحر البسيط ، وهو من بحور الشعر الطويلة ، وقد سُمِّيَ بالبسيط ، لانبساط أسبابه ، لان تقاعلاته توالها في مستهل تقاعلاته سباعية ، أو: لانبساط حركات عروضه وضررها في حال خبئها ؛ فهي تأتي على حركات ثلاث ؛ وذلك لأن البحر البسيط يمنحه ميزة التعبير عن آلامه ومعاناة شعب الأندلس عن هول مصيبة سقوط الأندلس .

وتفاعلاته هي:

مستعلن فاعلن مستعلن فاعلن مستعلن فاعلن مستعلن فاعلن

وجاء حرف الروي (قافية) بحرف النون لكي يحصل توافق مع عناصر البناء الفني للقصيدة، والنون لها لحنٌ خفيف رقيق ، تطرب له الأذان، وتبكي من وقعه عين الشاعر لما حصل المأّ وسفا على سقوط الأندلس ؛ والشاعر عندما استخدم النون قافية ، وهو صوت خيشومي له وقع الحزن والانكسار، يعلو أثناء البكاء ، فصول (النون) له صفة شجّية حزينة هادئة تعتبر تنفيس للشاعر لإظهار شدة الألم والمرارة والحسرة التي تصول داخل نفسه الحزينة .

فيما كانت الف المد في القصيدة التي لازمت القافية في كل أبياتها ، وهو صوت هوائي يساعد على التنفس ، ساعد الشاعر وراحه في التعبير عن الحزن وعظيم القهر ، الذي يحسه المتلقي ببسر وسهولة في القصيدة .

لقد افتتح قصيدته بالحكمة وهذا الاسلوب في الشعر ليس بجديد فإن " بعض الشعراء يجعلونه في مفتتح قصائدهم ، وقد ذهب بعضهم إلى أنّ الرثاء يفتتح بشعر الحكمة بوصف الموت وما يحدثه في النفس من ألم دافعاً الشاعر إلى التأمل والوقوف على ما سلف من أيام ، مما هو فضاء شعر الحكمة"^(٣٠). وقد استخدم لغة جميلة قريبة من المتلقي فاللغة "هي وسيلة الشاعر للتعبير عن معانيه مختلفة عما هو موجود في الفنون الأخرى وعليها يتوقف نجاح الشاعر او تفوقه على غيره من الشعراء وعليه ان يختار فيتحرى الجميل المناسب والأنيق الحسن".^(٣١)

وقد استعمل التصريح في البيت الأول وأبي البقاء الرندي وافق في هذا البيت شعراء المشرق الذين حرصوا على أن يُصرّحوا في مقدمات القصائد ؛ حتى ينبه عن أهمية موضوعه للمتلقى، ويشد انتباه المتلقي لهذا الملح البديعي عند قراءته ، ووقوفه في الشطر الأول للبيت يساوي بالضبط وقوفه في الشطر الثاني ، وما يخلفه التصريح من عذوبة في موسيقى القصيدة تبين نغمة الحزن والكمد والقهر .

اما لغة القصيدة فقد لعبت دوراً مهماً في توصيل رسالة الشاعر الى المتلقي ، فكانت لغة القصيدة مفهومة واضحة وليس فيها غموض ، أو إجهاداً على ذهن القارئ ، مفعمة بالعاطفة الجياشة التي تؤثر في وجدان المتلقي.

ونراه في البيت الثاني ، والثالث ، يؤكد على إشراك المتلقي في الحدث لأنه جزء منه ، لقد رأيت أيها المتلقي أن احوال الدهر ونكباته تتقلب من حالٍ إلى حالٍ ، مستخدماً المقابلة (مَنْ سرّه زمنٌ - ساءته أزمانٌ) موضّحاً تقلب الأحوال (فالدنيا تُقدم

، وتُحجم ، تُسرع ، وتتراجع ، فيومٌ معك تُسقيك من شهدها- وأيامٌ تدير لك ظهرها)،
فهي دنيا فانيّة لن تبقى ، فكيف نصدق أنّها ستفنى ولا نصدق أنّ من عليها سيفنى؟!
ويواصل شاعرنا قصيدته:

أين الملوک ذوو التّيجانِ من يَمِنِ وأين منهم أكاليلٌ وتيجانُ؟
وأين ما شاده شدّاد في إرمِ وأين ما ساسه في الفُرسِ ساسانِ؟
وأين ما حازه قارون من ذهبِ وأين عادٌ وشدّاد وقحطانُ؟
أتى على الكلّ أمرٌ لا مردّ له حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا
وصار ما كان من مُلكٍ ومن ملكٍ كما حكى عن خيال الطّيفِ وسنانُ
دار الزّمان على داراً وقاتله وأمّ كسرى فما آواه إيوان
كأتما الصعب لم يسهل له سببٌ يوماً ولا ملك الدنيا سليمان

وفيهما يستمر الشاعر في ذكر الفناء والموت والزّوال ، فيستعرض احداثاً تاريخية ؛
بأسلوبٍ إنشائيّ طلبيّ ، غرضه (الاستفهام) غير الحقيقيّ المجازي ؛ بتكرار (أين)
لنتوالى الأسئلة في سياق استفساريّ ، وهو ليس استفساريّ إنّما هو توكيد للموت
والفناء ، وكأنّه يعود لتوكيد ما تقدم من ابياته في حديثه عن الموت والفناء والزوال ؛
والشاعر يريد تخفيف وطئه ما حدث في الأندلس باسترجاع حوادث الدّهر التي لم
تترك أمراً إلاّ أفنته

بمسحة حزن مهيمنةً على ابياته الشعريّة ، وهي تنبعث من بقايا الماضي ، في أماكن
(ارم، اليمن، الإيوان) والشخوص (شدّاد ، ساسان ، قارون ، عاد ، قحطان) ، فقد
ذهب الكلّ واصبح طيف من خيال.

وقد رد العجز على الصّدر للتأكيد على زوال أصحاب التّيجان ؛ فالموت لا يعرف
ملك أو مملوك ، والتّرادف بين (أكاليل - وتيجان) ومن تكرار الحروف في البيت
الواحد ، أو تكرار بعض الصّيغ (كالشّين في شاده ، وشدّاد ، والسّين في ساسه ،

ساسان) ومن (التّقديم والتأخير) في (أتى على الكل أمرٌ) ، والجناس بين (مُلكٍ ، ومَلِك) ، وبين (دار ، دارا) ، والتّضاد بين (الصّعب ، يسهل)
وقد احس التّخلص بوصفه لمصائب الدّهر بأنّها منوعةٌ ، فقال:
فجائع الدّهر أنواعٌ منوعةٌ وللزّمان مَسراتٌ وأحزانُ
وللحوادثِ سُلوَانٌ يسهلها وما لما حلّ بالإسلام سُلوَانُ

لقد لخص الشاعر مصائب الدّهر في هذه الدنيا بأنّها بين مسراتٍ وأحزان ؛ فما يسرّك ربما يحزن الآخر والعكس صحيح ، ورد العجز على الصّدر في كلمتي (سلوان ، سلوان) وعلاوة على ما يحققه التّكرار من تأكيد وإقرار ، ففي الكلمتين تخفيف وتسليةٌ ، فإلله عادلٌ ؛ الكرب بعده فرج ، والفرح بعده كرب ، والإنسان بين الأمرين ؛ لا حزن يطول ، ولا فرح يدوم .

إن هذه الحكم التي ساقها الشاعر في الأبيات السابقة إنما جاءت لتهيئة ذهن المتلقي لوصف المأساة التي في هذه القصيدة ، ولإشراكه في متابعة مشاهد تكملة سقوط الأندلس ؛ البلدة تلو الأخرى ؛ ليكون هادئاً صابراً محتسباً ، عندما يخبره الشّاعر ما حدث :

دهى الجزيرة أمرٌ لا عزاء له هوى له أحد وانهد ثهلانُ
أصابها العين في الإسلام فارتزأت حتى خلت منه أقطارٌ وبلدانُ
فاسأل بلنسية ما شأن مرسيةٍ وأين شاطبة أم أين جيان
وأين قرطبة دار العلوم فكم من عالم قد سما فيها له شأنُ
وأين حمص وما تحويّه من نُزّه ونهرها العذب فياض وملائنُ
قواعدٌ كن أركان البلاد فما عسى البقاء إذا لم تبقى أركانُ
تبكي الحنيفة البيضاء من أسفٍ كما بكى لفرق الإلف هيّمان
على ديارٍ من الإسلام خالية قد أقفرت ولها بالكفر عُمران

حيث المساجد قد صارت كنائس ما فيهنّ إلا نواقيسٌ وصلبانٌ حتى المحاريب تبكي وهي جامدة حتى المنابر ترثي وهي عيدانٌ (كانت ، وأصبحت) تلك هي الاداة اللغوية التي استخدمها الشاعر للمتلقي الذي سيعقد المقارنة بين (كانت ، وأصبحت) للمقارنة والحكم.

لقد بدأ بـ (دهي) ؛ لأنّ كارثة احتلال الأندلس داهية من داهي الدهر ، بل النكبة ، والمصيبة التي بدت ليس لها سلوان ولا عزاء، لعظمتها وهولها ؛ فكأنّ جبل أحد قد سقط لها وتهدّم لها ثهلان^(٣٢) ، بل وكأته خلت الأقطار والبلدان من الإسلام ، وهذه البلدان العربية تسقط الواحدة تلو الأخرى، وهو يستعرضها باكياً مقهوراً متسائلاً : أين شاطبة ، وجيان ، وقرطبة ، وحمص التي كانت راية الإسلام ترفرف على أسوارها خفاقة عالية، فأصبحت خالية من الإسلام ، أصبحت قفراً ، فتحوّلت المساجد الى كنائس ، ومن ثمّ تحول الأذان إلى نواقيس تُدق ، وصلبان تُرفع ، بكت المحاريب ، ورثت المنابر ؛ فمن هول الكارثة نطق الجماد فرثي ، وبكى ؛ " أن هناك موجودات أخرى في العالم بدأت تأخذ عن الإنسان حواسه ، وراحت تمارس دوره كما يجب"^(٣٣)

إنّ الشاعر وظف الصّوت والرؤية بشكل ممتاز واستطاع إيصال المعنى من خلال (صوت النواقيس وهي تُقرع، ورثي المنابر ، ونحيب المحاريب) ، وما رآه (دموع المحاريب ، و الصلبان المرفوعة).

رسم لنا ابو البقاء من خلال أنسنه الاشياء صور بيانية مجازية ، وتتوالى هذه الصّور الجزئية واحدة بعد الأخرى ، فجاءت مرتبة (انهد ، هوى ، اقطار ، بلدان) ؛ لقد جعل الاشياء غير الحيّة تنطق تعبيراً عن حزنها ، فخرجت من سكوتها ، وسكونها ، وطول صمتها ؛ معلنة سقوطها وانهارها ، مبينة عظم الواقعة ، تشارك الشاعر حزنه وهذا ما اراده الشاعر من المتلقي ، أن يسأل عما يحدث لجاراتها (مرسية، وشاطبة ، وجيان ، وقرطبة...) فجاءت بصيغة مجاز مرسل ، وجعلها تنطق

؛ لتحكي وتسرد الذي حصل ، وهذا ما ارادهُ الشاعر وسعى إليه من الاستفهامات المجازية ؛ ليوضح ابتعاد دول الأندلس عن الهوية الإسلامية العربية ، و اراد من المتلقي أن يرصد هذه المناطق التي كانت منارة للعلم والحضارة ، وأصبحت كأنها ما كانت ، و هذا تشبيه تمثيلي ضمّ البكاء على الإسلام (التشخيص) والبكاء على فراق حبيب ، و اضاف تضاد كأسلوب بديعي له دور لتجسيد خراب ودمار الأندلس (فأصبحت المساجد كنائس) وما يتبعها (فالأذان أصبح نواقيس تدق) ، وتوحده صور الجزئية ؛ لتعطي صورة كلية تتبأ بهول المصيبة وعظيم الأمر .

ويطلق الشاعر نداء استغاثة ، يصلُّ صده إلى الأفق ، يستجد استجداداً ويستغيث ، وكأنه يقول : (وا أندلساه) ، حتى يسمع المسلمين الذين يعيشون بأمان، وسلام ، ورفاهية من العيش ، عليهم يهبون لنجدتهم ، قائلاً:

يا غافلاً وله الدهر موعظة ان كنت في سنة فالهدر يقطانُ
وماشياً مرحاً يليه موطنه أبعد حمص تغر المرء اوطانُ؟
تلك المصيبة انست ما تقدمها وما لها مع طول الدَّهر نسيانُ
يا راكبين عتاق الخيل ضامرةً كأنها في مجال السَّبِقِ عقبانُ
وحاملين سيوفَ الهند مرهفةً كأنها في ظلام النقع نيرانُ
وراعتين وراء البحر في دعةٍ لهم بأوطانهم عزّ وسلطانُ
أ عندكم نبأ من أهل اندلسٍ فقد سرى بحديثِ القوم ركبانُ؟
كم يستغيث بنا المستضعفون وهم قتلى وأسرى فما يهتز انسانُ؟
ماذا التقاطع في الاسلام بينكم وأنتم يا عبادَ الله إخوانُ
الا نفوسُ ابياتٌ لها هممٌ أما على الخير انصارٌ واعوانُ

استخدم أبو البقاء الفاظاً لها رسالة محمّلة بالحزن ، للذين يعيشون في طمأنينة، أمنيين مطمئنين ، منشغلين بالدنيا وما فيها من مُلهيات ، غافلين أو متناسيين

ما جرى في الأندلس ، ويسأل أبو البقاء مستكراً (أبعد حمص تغر المرء اوطان) ،
تلك المصيبة التي أنست ما تقدّمها) ، أناديكم... أناديكم ، اغيثوا الأندلس ، انقذوها ،
فعندكم كل مقومات الدفاع عن قلاع المسلمين ، فعندكم كل الأسلحة اللازمة للقتال ؛
من سيوف ، و خيول ، مال ، ولكنكم فقدتم روح الإسلام ، في الدفاع عن المظلوم ،
ودفع الضيم عن المظلوم ، و اجارة المستجير؛ لما تركتم تلك القيم ولن تقدموا يدّ العون
للأندلس هل شغلنكم الدنيا والسلطة والمال عنها .

وفي نهاية الرحلة ، يحطّ الشاعر رحله محملاً بالأسى والحزن والألم ، متجرّع
مرارة الهزيمة وقهرتها ، مبيناً أسباب سقوط الأندلس ، و هذه النهاية المأساوية التي
تجرع مرارتها الشعب الأندلسي ؛ كبيرهم وصغيرهم ، رجالهم ونسائهم ، الملوك منهم
والأسياد؛ فيقول:

يا من لذلة قومٍ بعد عزّهم

أحال حالهم كفرٌ وطغيانُ

بالأمس كانوا ملوكاً في منازلهم

واليوم هم في بلاد الكفرِ عبْدانُ

فلو تراهم حيارى لا دليل لهم

عليهم من ثيابِ الذلِّ ألوانُ

ولو رأيتُ بكاهم عند بيعهم

لهالك الأمرُ واستهوتك أحزانُ

يا رَبِّ أمّ وطفلٍ حيل بينهما

كما تفرّقُ أرواحَ وأبدانُ

وطفلةٌ ما رأتها الشمسُ إذ برزت

كأنما هي ياقوتٌ ومرجانُ

يقودُها العِلجُ للمكروه مكرههً

والعين باكيةٌ والقلبُ حيرانُ

لمثل هذا يذوب القلبُ من كمدٍ

إن كان في القلبِ إسلامٌ وإيمانُ

إنّ أبا البقاء يبني جزئيات لوحته ، فصوره الجزئية في تفاصيلها لها وقع عميق ،
فصور الإذلال والتعدي على الحدود وكفرهم وطغيانهم أصبح حال الناس ، وتتلاقى
جزئيات الصّورة مع بعضها لتصور لنا الحال لماكانت عليه بالأمس وما أصبح عليه

حالتها اليوم ، ومنها (ملوك/ عُبدان) ، والذهول الذي سيطر عليهم ، ولسان حالهم يقول: (ما نحن فاعلون) ، وهم يتجرعون مرارة ما حدث .

والشاعر يصوّر للمتلقي صورة حسية تجسد للمتلقي بكاهم (عند بيعهم) ، فيشعر بالحسرة والتّدم ويتأسف على ما حدث ؛ فهو أمر فيه عِظمه ، ومن اجمل ما صوّر ابو البقاء ؛ هي صورة تشبيه تمثيليّ فيما يجمع بين صورتين (صورة كيف ينتزع الطفل من حضن أمه) و (مثلما تنتزع الروح من الجسد) ، فكلاهما صورته تبين عظيم الألم ، و الظلم وكل ما يحسّه المتلقي في نفسه من وقع المأساة .

ويتبعها بصورة ثانية تشترك مع الأولى في تجرع الهزيمة والعار والهوان الذي طال كل من تهاون في نصره الاندلس ، المرأة (فهي الشرف الذي ينتخي به العربي المسلم) تسبى وتباع الى الرذيلة ، (وهي تبكي من دون حيلة) ، أمام أعين الجميع ، دونما ان يحرك المسلمون من ساكن .

وفي النهاية ، نجده يعلن صراحةً ، مستعملاً الاستعارة في التأثير على المتلقي لما تتعرض له الاندلس من قهر ودّل على يدّ الغاصبين ، في قلوب المسلمين التي تحوي الإسلام والإيمان وشيمه ، وخصاله وصوره (المسلمين الذي دخلوا جزيرة الاندلس ؛ وفتحت لهم ، ورفعوا الأذان فيها ، وتكلمت بلغة القرآن في كلّ ركن من أركانها ، ولما تركوا الاسلام ، اسقط بأيديهم ، وذهبت العزة والشرف والإباء والأنفة منهم ، فتجرعوا مرارة الدّل والأسى والهوان).

لقد استخدم الشاعر الفاظاً عديدةً ومختلفة (وسياقات بلاغية...) ؛ ليأثر في المتلقي ويشارك المتلقي في الأحداث ؛ و يعمق احساس الألم في نفسه ، ويرسخ في جذور المصيبة ، وفداحة الأمر ؛ فيحس بالألم ، و ذل المهانة التي يحسّها الشاعر، فيبكي على ما حدث .

استطاع تقديم صورة واضحة لما حصل للأندلس من دمار وخراب ، وسقوط ، بألفاظ مأنوسة مختارة بعيدة التوحش في اللفظ ، وسبك عبارته فكانت متينة غير معقدة ، فضلاً عن المعاني المعبرة القريبة الي المتلقي الي لا غموض فيها ، وأبدع في أساليبه البلاغية ،

وأبو البقاء طبع القصيدة بعاطفته التي سيطرت على القصيدة ، ونلمس فيها صدقه وتأثره ، وحرارة انفعالاته ، اصف اليها حماسته الدينية والوطنية ؛ فهو من تلامذة المدرسة الخفاجية التي تعتمد تصوير الفن ؛ وكثرت الصور البلاغية ، فجاءت لغة القصيدة معبرة ودالة ، لها تأثير على النفس مباشرة ، وصورت عباراته الجزلة الوضع المأساوي الذي عاشته الأندلس و أهل الأندلس بعد سقوطها^(٣٤).

ولغرض بيان باقي عوارض التحليل للقصيدة نلاحظ التركيبة البيانية وتفاعل أجزاء القصيدة إذ يعد النص الوحدة اللغوية الأساس التي تحقق باعتبارها خطاب في القول ؛ واعتبار النص رديف للقول العام فيه.

إن خطاب النص يقام وفق قواعد متعلقة بكلية النص لا بأجزائه ، وقد وضع النحاة قواعداً أساسية لقبول نص ما ، تبد من تعريف الجمل المفيدة : وهي ما يحسن السكوت عليه واعتبرت رديف الكلام التام ، اصف الي ذلك أوصاف متعددة تبنى عليها النصوص من جودة او رداء او كثرة او قلة في الاستعمال ...

وعدّ النحاة تناسق أجزاء النص وروعة معانيه والفاظه قاعدة محورية في نجاح النص من المتلقي لما يحمل من دلائل ؛ لذا يكون النص مبنياً على قاعدة صياغية والتي أساسها البنية اللغوية التي تتسجم فيها أجزائه وما تدل عليه من معانٍ^(٣٥).

ومن دلائل اتساق النص وجود أدوات الربط ، وعلامات الوقف ، والاستئناف ، والتكرار اللفظي ، والإحالات ، والتناظر بين الجمل ، وجميع هذه المظاهر تقود إلى تشكيل وحدات نصية تتعدى الجملة حتى تتشكل هيئة النص . ومن ثم خطايته ؛ ومن

شروط قيام البنية توفر المعنى والقيمة الحاملة لها ؛ لأنّ (نحو النصّ) واعتماد النصّ على المعنى في تحقيق شرط الملاءمة الاختبارية للواقع اللغوي المتمثلة في أثر الخطاب على المتلقي ؛ فالملاءمة والانسجام شرط من شروط وحدة النص ، والنصّ عبارة عن متتالية متناسقة من الجمل ، والمعرفة للمتلقي بالأطر المحيطة بالنصّ يساعد في فهم النص ؛ لأنّ المتلقي هو المعيد لإنشاء النص ، وحينها نقول مجازاً : إنّ كاتب أو مؤلف النصّ قد أسلم نصّه إلى منشي آخر هو المتلقي نفسه .

ولا بد من معرفة القيمة الدلالية للتركيب النحويّة وفاعلية البنية في تلك التراكيب بالنظر إليها مجتمعة لا مجزأة ؛ لأنّ النصّ وحدة دلالية معنوية وليس وحدة شكلية وعلاقته بالجملة أو الجزء .

ومنها ما نجد من أكثره من بنية التقديم والتأخير الملازمة لبنية التتكير التي لازمت ثلثي أبيات القصيدة ، ولما لهاتين البنيتين من أثر دلالي تقيده بنية التقديم والتأخير من عناية بالمتقدم وما يتفرع عنها من التشويق أو التعظيم أو التحسر أو التهويل ، أضف الى ذلك ما للبنية تنكيرية من الشمول والعموم والى ما لانهاية من الغايات . ولقد بدأ الشاعر قصيدته بتقديم الخبر على المبتدأ واستعماله (ما) الزائدة في اسلوب الشرط لزيادة توكيد المعنى .

وهو بذلك يقنع القارئ ، ويعضّه بعدم طول سروره ورغد عيشه ، حتى لا ينسى ما وراءه في قادم الايام ، لأن الكون قائم على ثنائية من المقابلات ، فلا سرور يدوم ولا حزن يطول ولا نعمة تدوم ولا عوز يستمر ، فالمطلق (نقصان، انسان، دول، زمن، ازمان، أحد، شان إلخ) (٣٦)

فيها نوع في أشكال التقديم والتأخير من الجمل الإسمية وما لها من الثبوت وبين الجملة الفعلية وما لها من تجديد وحدوث وفي هذه البنية تحولات موقعية لمتعلقات الجملة الإسمية والفعلية في أكثر أبيات القصيدة. (٣٧)

لقد وضع لكل بيت دلالة مختلفة عن دلالة البيت الآخر مع تشابه شكل البنية في التقديم والتأخير والتكثير المصاحب لها ، فيما أعطى هذا التنوع الدلالي قوة للقصيدة بيّنت إمكانية ابي البقاء في تطويع الأحداث مع ما فيها من هول وقدمها إلى المتلقي بصورة حزينة مؤثرة جداً .

وفي بيت القصيدة الأول افادت بنيته التقديم والتكثير المعضدة لها أفادت موعظة وعبرة تأسست عليها الأبيات التالية للقصيدة كلها ، أن ما بلغته الأمة الإسلامية من ذروة مجدها ، وقوي عودها جاءها الانهيار بالفاجعة الكبرى ، وفي البيت الثاني يهون الشاعر الأمر ويبين للمتلقي بأن دوام الحال من المحال ، ليؤكد هذا المعنى في البيت الثالث، ويعزز هذه الفكرة او القاعدة بما يروييه من قصص الأمم السابقة وما آل اليه الحال وهذا ما صورّه في البيتين السادس والسابع ، مستخدماً أسلوب الاستفهام التعجبي عن دولة الملوك السابقين في اليمن وما ملكوه وعزهم ومجدهم ، وما بلغته إمبراطورية الفرس قروناً....حتى جاءت نهايتهم في البيت التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر فقد مضى امر الله فيهم جميعاً وإن أمر الله إذا جاء فلا مرد له. ويستأنف في البيت الثالث عشر ما اورده من معنى في البيت الثاني ، باستخدام الصيغة الإسمية بدل الفعلية ، ليمزج بينهما أما البيت الرابع عشر ، يبين ان دوام الحال من المحال وهذا من سنن الكون

ليجعل في الابيات الخامس والسادس والسابع والثلاثين ، نجد تقديم المفعول به على الفاعل وسيلة تصوير للمشهد الذي غلب عليه طغيان وكفر على المسلمين فهانت قوتهم وحال حالهم من السيادة إلى العبودية عليهم ثياب الذلة والهوان ، ليختم حسرته وفاجعة المسلمين بتقديمه (لمثل هذا يدوب) جاعلاً فاعلية الفضلة أكثر دلالة وإيحاءً بحيث تتناسب وما حلّ بالأندلس من خرابٍ وضياع .

الاستنتاج و الخاتمة:

إن قصيدة ابو البقاء الرندي في رثاء مدينة الأندلس تعد وثيقة تاريخية بكل ما تعني الكلمة أبدعها الشاعر لتصوير عدة جوانب منها:

- ١- الحزن الشديد على ضياع مدينة الأندلس من يد المسلمين
 - ٢- بين فيها حال المسلمين في ذلك العصر
 - ٣- تعتبر هذه القصيدة وثيقة ادانة لوحشية الاسبان بعد سيطرتهم على الاندلس
 - ٤- اظهرت في جوانبها الكثير من ميزات بلاد الأندلس في عرّها وبعد زوال مجدها .
- أن كل ما قيل عن قصيدة رثاء الاندلس يبين منزلة هذه القصيدة ومكانتها لما لها من وقع على نفوس المسلمين بعد فقد مجدهم وضياع ملكهم في هذه الحاضرة التي كانت تعد من اشهر الحواضر الإسلامية في حينها والى يومنا الحالي . فقد نعت هذا المجد الضائع ويكت تلك العصور الزاخرة بالمجد والرفعة.
- إن استخدام الشاعر الاساليب اللغوية من التقديم والتأخير والجمل الاعتراضية وكذلك اكثره من الاستفهام الاستنكاري في بنية القصيدة اللغوية جعلتها ذا وقع قوي على المتلقي رافقها صدق احساس الشاعر لأنه عاش المأساة بكل تفاصيلها وما رافقها من سلب للحقوق وضياع للأوطان ، والكرامة ، جعلته ينقل احساسه الى المتلقي ويجعله يعيش المأساة معه . وقد أبدع أبو البقاء الأندلسي في ذلك .

الهوامش

- (١) ينظر: كتاب معجم الشعراء العرب، الموسوعة الشعرية: ٣٤٧
- (٢) المصدر السابق نفسه: ٣٤٧
- (٣) ديوان مهلهل بن ربيعة، شرح وتقديم طلال حرب ، الدار العالمية : ٢٤
- (٤) لسان العرب : ابن منظور : ٣٠٩/١٤
- (٥) مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر الرازي، المكتبة العصرية، بيروت لبنان ١٤٢٣ هـ : ٢٦٧/١

- (٦) المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجا، تحقيق : مجمع اللغة العربية النسخة الالكترونية:٤٦
- (٧) الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام ، الخطيب ، بشرى، بغداد : مطبعة الإدارة المحلية، ١٩٧٧ م : ٢٩
- (٨) المراثي الشعرية في عصر صدر الإسلام ، النعمة ، مقبول علي ، ط ١ ، بيروت: دار صادر ، ١٩٩٧م : ١٥
- (٩) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق المسيلي القيرواني : ١١٧١١٨ .
- (١٠) العقد الفريد: ٣ / ٢٢٨
- (١١) ينظر : الرثاء ، لدكتور شوقي ضيف: ٥
- (١٢) الرثاء في الشعر العربي القديم واتجاهاته ، محمد شرفياني : منشور على الرابط https://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article
- (١٣) نظريات في الدراسة الأدبية ، الرثاء في الشعر العربي ، د. السيد عبد الحليم محمد حسين : منشور على الرابط https://www.alukah.net/literature_language/
- (١٤) ريمان: قصر للأحباش في اليمن غلب عليهم الفرس واستولوا عليه.. مسحول: لا تراب عليه.. جنابه: اشتقاقه. الأكناف: الجوانب.
- (١٥) مآبه: أهله. هد بابه: إشارة إلى ما أمر به القائد الفرس من هد المدخل
- (١٦) الغيظة: الأرض الفسيحة
- (١٧) الديوان الأعشى- ، شرح يوسف شكري ، دار الجيل، بيروت، ط١٩٩١، م: ٣٢-٣٣
- (١٨) التاريخ الطبري، الإمام الطبري ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط١/١٢٥
- (١٩) نوح الطيب في غصن الأندلس الرطيب:المقري التلمساني ، ٤/٤٨٦ ؛ شعراء العرب المغرب والأندلس، يوسف عطا الطريقي: ٢٠٢
- (٢٠) أبي الطيب الرندي، موسى بن سليمان ، ، www.diwanalarab.com
- (٢١) نوح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٤/٤٨٨
- (٢٢) الاحاطة في أخبار غرناطة: ٣/٢٨٧
- (٢٣) المرجع السابق نفسه
- (٢٤) الوافي في نظم القوافي للرندي ، د. هدى بهنام، د. عبدالجابر عدنان ،مجلة كلية التربية، العدد الرابع ٢٠٠٧ م : ٢٧

- (٢٥) رثاء المدن بين سقوط الأندلس وأحداث الثلاثاء الأسود، ليلي جغام ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع، ٢٠٠٩م: ٢
- (٢٦) ابو البقاء الرندي شاعر رثاء الاندلس، محمد رضوان الداية، مكتبة سعد الدين، بيروت ، ط٢، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م: ٧٦
- (٢٧) رثاء المدن بين سقوط الأندلس وأحداث الثلاثاء الأسود ، ليلي جغام : ٦
- (٢٨) تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ ،دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٨٣م: ٢٨.
- (٢٩) الديوان، ديوان ابو البقاء الرندي الأندلسي، تحقيق رفعت برهام حسن، ط١، القاهرة، (د.ت): ٥٧-٥٨
- (٣٠) شعرية شعر الحكمة (٢): د. إبراهيم بن محمد الشتوي، -<https://www.al-jazirah.com/2020/11/20/cm20201120/43.htm>
- (٣١) لغة الشعر بني جيلين، د. ابراهيم السامرائي: ٨
- (٣٢) النَّهْلُ: جبل في نجد تحديدا بلدة الشعراء و النَّهْلُ: الانبساط على الأرض وهذا السبب بتسميته بهذا الاسم لانبساطه الواسع على الأرض وبعض العامة حرفوا الاسم إلى ذهلان. لسان العرب ابن منظور: ١/ ٢٣١
- (٣٣) موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، عبد الرزاق الدواي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، دط، دت، : ٨٢
- (٣٤) تحليل الخطاب الشعري قصيدة أبي البقاء الرندي في رثاء الأندلس (أُموذجاً)، درية حجازي، هدى محمد صالح مجلو كلية العلوم الاسلامية ، ٢٠ محرم ١٤٤٠ هـ، ٣٠ ايلول ٢٠١٨م،
- (٣٥) المرجع السابق نفسه.
- (٣٦) تحليل الخطاب الشعري قصيدة أبي البقاء الرندي في رثاء الأندلس (أُموذجاً)
- (٣٧) تحليل الخطاب الشعري قصيدة أبي البقاء الرندي في رثاء الأندلس (أُموذجاً)
- قائمة المصادر:**
- ١- أ.د. أسعد محمد علي النجار، الرثاء عند شعراء الحلة ، م. رائدة مهدي جابر ، مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، العدد ٢، المجلد ٢، (٢٠١٢)،
- ٢- إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجا، المعجم الوسيط تحقيق : مجمع اللغة العربية النسخة الالكترونية،

- ٣- ابن عبد ربه ، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم الأندلسي، العقد الفريد ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ ، ١٤٠٤ هـ: ج٣
- ٤- ابن منظور (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر - بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ ج١٩
- ٥- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الجزء الثاني كتاب الرأء معجم مقاييس اللّغة: . (باب الرء والناء وما يتلثهما)
- ٦- بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة ، جدة، ط٣، ١٩٨٨م.
- ٧- جرجي زيدان ، تاريخ ادأب اللغة العربية ، صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠١٣ . ج ١ ،
- ٨- الخطيب ، بشرى ، الرئاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام ، بغداد : مطبعة الإدارة المحلية ، ١٩٧٧ م.
- ٩- الخليل، احمد (ت ١٧٠هـ / ٧٨٦م)، كتاب العين ، ، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، القاهرة، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٠م: ج٧
- ١٠- د. ابراهيم السامرائي، لغة الشعر بين جيلين ، دار الفكر للنشر والتوزيع عمان
- ١١- د. هدى بهنام ، د. عبد الجابر عدنان الوافي في نظم القوافي للرندي ، ، مجلة كلية التربية ، العدد الرابع (٢٠٠٧) ، الجامعة المستنصرية .
- ١٢- الديوان، ديوان ابو البقاء الرندي الأندلسي، تحقيق رفعت برهام حسن، ط١ ، القاهرة، (د.ت) .
- ١٣- الرضي الإستراباذي (٦٨٤هـ) ، شرح الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ط٢، عن منشورات جامعة قار يونس بنغازي، سنة ١٩٩٦، ج ٤

١٤- الزمخشري، أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م مادة (رثى).

١٥- عمر فروخ ،تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٨٣ م .

١٦- ليلى جغام ، رثاء المدن بين سقوط الأندلس وأحداث الثلاثاء الأسود، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع، ٢٠٠٩م

١٧- المقري التلمساني(ت ١٠٤١هـ) ، نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب؛ شعراء العرب المغرب والأندلس، يوسف عطا الطريقي

١٨- النعمة ، مقبول علي ، المراثي الشعرية في عصر صدر الإسلام ، ط ١ ، بيروت: دار صادر ، ١٩٩٧

الروابط :

١- ابو البقاء الرندي شاعر رثاء الاندلس، محمد رضوان الداية، مكتبة سعد الدين، بيروت ، ط٢، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م

٢- أبي الطيب الرندي، موسى بن سليمان ، ، www.diwanalarab.com

٣- تحليل الخطاب الشعري قصيدة أبي البقاء الرندي في رثاء الأندلس، درية حجازي، https://jcois.uobaghdad.edu.iq/index.php/article/view/٨٦٢٦_٢٠٧

٤- الرثاء في الشعر العربي ، "www.alukah.net"،

٥- الشعر الأندلسي مميزاته وخصائصه"، محمد السروتي، وإكرام زعلوقي ، www.alukah.net

٦- شعرية شعر الحكمة (٢): د. إبراهيم بن محمد الشتوي، <https://www.al-jazirah.com/٢٠٢٠/١١٢٠/٢٠٢٠cm٤٣.htm>